عليكم تجاوز عن اشفاقكم المذكور فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا
الله ورسوله دوموا عليها بيخبر ذلك والله خبير بما تعملون الم تر الى المنافقين
الذين تولوا قوما غضب الله عليهم اليهود ما هم منكم ولا منهم اى اليهود مذبذبون
بين ذلك ويحلفون على الكذب وهو ايمانهم او عدم حبهم النبى صلى الله عليه وسلم وهم
يعلمون كذبهم فيه ابطال مذهب الجاحظ اعد الله لهم عذابا شديدا انهم سا
ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم الكاذبة جنة وقاية عن ظهور نفاقهم فصدوا
الناس عن سبيل الله بالتثبيط فلهم عذاب مهين لن تغنى تدفع عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله اى عذابه شيا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يوم
يبعثهم الله جميعا فيحلفون له على عدم كفرهم كما يحلفون لكم ويحسبون انهم
بالكذب على شئ بنفعهم فى كما فى الدنيا الا انهم هم الكاذبون استحوذ استولى
عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان
هم الخاسرون ان الذين يحادون يعادون الله ورسوله اولئك فى الاذلين
كتب الله فى اللوح لاغلبن انا ورسلى بالحجة او بالسيف لمن بعث بالحرب ان الله
قوى عزيز غالب على امره لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون يصادقون
من حاد الله ورسوله هذا اذا كان فيها ارادة منافعهم مع كفرهم واما نحو المعاملة عاندهم
والمعاشرة فجائز ولو كانوا اباءهم او اخوانهم او عشيرتهم افاد به فيه دليل على
وجوب معاداة القدرية كما قال مالك وكذا كل ظالم كما قاله القرطبى بل روى الثورى في
نزولها فيمن يصحب السلطان والحديث يويد الثانى اولئك الغير ابواد بين كتب اثبت
فى قلوبهم الايمان اناد خروج العمل من مفهومه وايدهم بروح بنصر او بنور فى قلوبهم
منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضى الله عنهم
بقبول اعمالهم ورضوا عنه فرحوا بعطائه اولئك حزب الله انصار دينه الا
ان حزب الله هم المفلحون الفائزون بكل خير ك

سورة الحشر مدنية

لما نهى عن تولى الكفار لشومه ما لهم بين حال بعض وبالهم فقال
بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما فى السموات وما فى الارض كما
مر وهو العزيز الحكيم كما مر هو الذى اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب بنى النضير
بعد غدرهم من ديارهم المدينة لاول اى عند اول الحشر وبلوحشهم الى الشام
واخره ان يحشر الخلق اليه فتقوم الساعة عليهم فيه او نار تخرجهم وقت قيامها من المشرق
الى المغرب تبيت وتقيل معهم وتاكل من تخلف ولا ترى بالنهار والحشر اخراج جمع من
مكان

مكان الى اخر ما ظننتم ايها المومنون ان يخرجوا لقوتهم وظنوا انهم مانعتهم حصونهم
من الله اى باسه فاتاهم الله اى عذابه من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم وقذف
القى فى قلوبهم الرعب الخوف حال كونهم يخربون بيوتهم بايديهم من الداخل
لسد ما خربه المومنون وايدى المومنين كانوا يخربونها من الخارج ليدخلوها
فاعتبروا بها يا اولى الابصار اى ذوى البصائر والعقول وفى الاية دليل وجوب
القياس ولولا ان كتب قدر الله عليهم الجلاء الخروج المذكور والفرق بينهما اختصاص
الجلاء بخروج الجماعة لعذبهم فى الدنيا ببليات اخر ولهم كلام مستانف فى الاخرة
عذاب النار ذلك بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله
شديد العقاب له ما اى شئ قطعتم من لينة من ضروب النخل غير العجوة والبرنية
وهما اجود النخل خلوها لانفسهم او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله بامره تلبيس
بافساد كما زعموا وليخزى بالاذن الفاسقين ولما طلب الصحابة ان تقسم ما حصل
منهم بينهم كالغنيمة نزلت وما افاء اى رد الله على رسوله منهم فما نافية اوجفتم
اجريتم عليه على تحصيله من خيل ولا ركاب ابل بل مشيتم نحو ميلين بلا تعب
ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شئ قدير فهو للنبى فاعطاه
المهاجرين وثلاثة من نفر الانصار وهذا وان كان كالغنيمة لانهم حوصروا اياما وقاتلوا
ثم صالحوا لكن لقلة تعبهم اجراه الله مجرى الفئ ما افاء الله على رسوله من اهل القرى بيان
للاول عند الاكثر والمقصود انه يخمس وخمس منه فلله ذكره للتعظيم وللرسول
ولذى القربى من النبى كما مر واليتامى الفقرا المسلمين والمساكين وابن السبيل
كما مر ولكل من الاربعة خمس الخمس والباقى للنبى صلى الله عليه وسلم كى لا يكون الفئ دولة
متداولا بين الاغنياء منكم ويحرم الفقرا والدولة بالفتح من الملك وبضم الميم
وبالضم من المال بكسرها وما اتاكم الرسول كالفئ والامر فخذوه ولا تعصوه وما نهاكم
عنه فانتهوا فامره ونهيه امر الله ونهيه واتقوا الله ان الله شديد العقاب لمخالفة
النبى صلى الله عليه وسلم للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم اخرجهم
كفار مكة منها يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم
الصادقون فى ايمانهم والذين تبوءوا الفوا ولزموا الدار المدينة والايمان من
قبلهم قبل مجيئهم يعنى الانصار يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة
مجاز عن الطمع والطلب مما اوتوا اى المهاجرون من مال بنى النضير ويؤثرون يقدمون
فى الحظوظ الدنيوية المهاجرين على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة فيها ومن يوق
شح بخل نفسه فلزم الايثار والانفاق فاولئك هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم